

## الفلسطينيون والإسرائيليون والممانعون



حازم صاغية

ترتبط مواجهة الدائرة اليوم بين إسرائيل والفلسطينيين، وبين ما ترتبط، بضعف الإرادة والقرار الدوليين، لا سيما الأميركيين. ومن دون أن تكون هناك سببية محضة، يبقى لافتاً أن يلي هذا الانهيار الأمني المحاولة الفاشلة التي رعاها وزير الخارجية الأميركي جون كيري مؤخراً، ذلك خطورة غياب الولايات المتحدة أو ضعفها، أي استجابتها

رغباتنا «التحررية» المديدة، تعود بالنفع الصافي على إسرائيل، تماماً كما تعود بالنفع ذاته على النظم المستبدة.

إسرائيل، التي تتوالى ضربياتها الجوية البالغة الشراسة، بعدما قتل بعض مستوطنينها بوحشية موصوفة الطفل محمد أبو خضير، والتي تتحمل الحصص الأكبر بلا منازع في أي توزيع عادل للمسؤولية عن العنف، بوصفها مصدر الاحتلال ومصدر الاستيطان، تعلم اليوم أن التمرد على هذه الإرادة الدولية ممكن، بل مرغوب. وهذا لا يعود فحسب إلى أن حياتها السياسية غدت أسيرة المستوطنين وابتزازهم، أو إلى أن وجهة التطرف تنمو نموًا لولبيًا متصاعداً في الدولة العبرية، فإلى هذا وذاك ثمة عنصران آخران:

من جهة، أن أميركا التي لا تستطيع أن تضغط على إيران لن تستطيع أن تضغط على إسرائيل، بل يجد تمرد الثانية، والحال هذه، مبررات له في ذلك لتحمل الحصص الأكبر بلا منازع في أي توزيع عادل للمسؤولية عن العنف، بوصفها مصدر الاحتلال ومصدر الاستيطان، تعلم اليوم أن التمرد على هذه الإرادة الدولية ممكن، بل مرغوب. وهذا لا يعود فحسب إلى أن حياتها السياسية غدت أسيرة المستوطنين وابتزازهم، أو إلى أن وجهة التطرف تنمو نموًا لولبيًا متصاعداً في الدولة العبرية، فإلى هذا وذاك ثمة عنصران آخران:

من جهة، أن أميركا التي لا تستطيع أن تضغط على إيران لن تستطيع أن تضغط على إسرائيل، بل يجد تمرد الثانية، والحال هذه، مبررات له في ذلك لتحمل الحصص الأكبر بلا منازع في أي توزيع عادل للمسؤولية عن العنف، بوصفها مصدر الاحتلال ومصدر الاستيطان، تعلم اليوم أن التمرد على هذه الإرادة الدولية ممكن، بل مرغوب. وهذا لا يعود فحسب إلى أن حياتها السياسية غدت أسيرة المستوطنين وابتزازهم، أو إلى أن وجهة التطرف تنمو نموًا لولبيًا متصاعداً في الدولة العبرية، فإلى هذا وذاك ثمة عنصران آخران:

من جهة، أن أميركا التي لا تستطيع أن تضغط على إيران لن تستطيع أن تضغط على إسرائيل، بل يجد تمرد الثانية، والحال هذه، مبررات له في ذلك لتحمل الحصص الأكبر بلا منازع في أي توزيع عادل للمسؤولية عن العنف، بوصفها مصدر الاحتلال ومصدر الاستيطان، تعلم اليوم أن التمرد على هذه الإرادة الدولية ممكن، بل مرغوب. وهذا لا يعود فحسب إلى أن حياتها السياسية غدت أسيرة المستوطنين وابتزازهم، أو إلى أن وجهة التطرف تنمو نموًا لولبيًا متصاعداً في الدولة العبرية، فإلى هذا وذاك ثمة عنصران آخران:

من جهة، أن أميركا التي لا تستطيع أن تضغط على إيران لن تستطيع أن تضغط على إسرائيل، بل يجد تمرد الثانية، والحال هذه، مبررات له في ذلك لتحمل الحصص الأكبر بلا منازع في أي توزيع عادل للمسؤولية عن العنف، بوصفها مصدر الاحتلال ومصدر الاستيطان، تعلم اليوم أن التمرد على هذه الإرادة الدولية ممكن، بل مرغوب. وهذا لا يعود فحسب إلى أن حياتها السياسية غدت أسيرة المستوطنين وابتزازهم، أو إلى أن وجهة التطرف تنمو نموًا لولبيًا متصاعداً في الدولة العبرية، فإلى هذا وذاك ثمة عنصران آخران:

من جهة، أن أميركا التي لا تستطيع أن تضغط على إيران لن تستطيع أن تضغط على إسرائيل، بل يجد تمرد الثانية، والحال هذه، مبررات له في ذلك لتحمل الحصص الأكبر بلا منازع في أي توزيع عادل للمسؤولية عن العنف، بوصفها مصدر الاحتلال ومصدر الاستيطان، تعلم اليوم أن التمرد على هذه الإرادة الدولية ممكن، بل مرغوب. وهذا لا يعود فحسب إلى أن حياتها السياسية غدت أسيرة المستوطنين وابتزازهم، أو إلى أن وجهة التطرف تنمو نموًا لولبيًا متصاعداً في الدولة العبرية، فإلى هذا وذاك ثمة عنصران آخران:

## شهيدينا في غزة وإسرائيل تواصل غاراتها (135)



أحرونوت أن مصر بدأت بالتعاون مع عدة دول عربية -بما فيها قطر- لبلورة مسودة اتفاق تهدئة ينهي العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، تستند إلى مقررات التهدة التي تم التوصل إليها في عملية «عامود السحاب»، على القطاع قبل نحو عام ونصف العام.

وقالت الصحيفة الإسرائيلية إن الاتفاق الجديد يتضمن شروطاً وضعتها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) فيضي بإطلاق سراح جميع الأسرى المحررين ضمن صفقة تبادل الأسرى مع الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط وعددهم 56 أسيراً والذين أعادت قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقالهم خلال عمليات الدهم التي شهدتها الضفة الغربية قبل ثلاثة أسابيع، إضافة إلى إطلاق سراح قيادات الحركة بالفضة.

وأشارت بديعوت أحرونوت إلى أن حماس ترفض حتى الآن الخوض في تفاصيل التهدة. وفي سياق متصل، قالت صحيفة الإندبندنت إن واشنطن تبحث عن حلفاء عرب يمكن أن يفوضوا الوساطة للتوصل إلى هدنة سريعة واتفاق لوقف إطلاق النار بين حماس وإسرائيل.

وتوضّح الصحيفة البريطانية أن الولايات المتحدة لا تبدو على علاقة مباشرة بقيادة حماس، لذلك فهي تبحث عن وسطاء بالمنطقة لمساعدتها في ذلك. وقد تستعين واشنطن بالقاهرة للتأثير على حماس لوقف إطلاق الصواريخ على إسرائيل، وفي حال ترددها قد تلجأ إلى قطر أو تركيا. وكان الرئيس الأميركي باراك أوباما أبلغ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو في اتصال هاتفي الخميس الماضي أن واشنطن مستعدة للوساطة تهدئة الوضع في غزة.

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إيرنست «نحن مستعدون لاتخاذ إجراءات مماثلة لتلك التي اتخذناها في نوفمبر/ تشرين الثاني 2012، لتسهيل وقف إطلاق النار ومحاولة التوصل إلى عزّز اتفاق التوتير. من جهتها قالت المتحدثنة باسم وزارة

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي الجنرال الموز موتي للإذاعة العسكرية السبت إن الاستعدادات تجري للمراحل التالية في العملية، كي تكون القوات جاهزة لدخول الميدان. وتابع «نأخذ في الاعتبار جميع التسهيلات، وكل ما ينبغي فعله، من جهتها، قالت مراسلة الجزيرة إن معلومات تشير إلى أن جيش الاحتلال قسم غزة إلى مربعات وفقاً لما سماها «خارطة الأهم»، تهدف إلى ضرب كتائب المقاومة بغرض إضعافها، وهو ما يسعى لتحقيقه عبر الغارات الجوية.

وقالت صحيفة هآرتس الإسرائيلية إن على التلفزيون -المدنيين الإسرائيليين إلى تخي الحذرو وسائل الإعلام للتصوير عند قصفها لتل أبيب، كما تدعو صافرات الإنذار بمدينة القدس وسُمع دوي انفجارين في المدينة بعد ذلك.

وقالت صحفية هآرتس الإسرائيلية إن الطيران الحربي الإسرائيلي منزلًا بقطاع غزة بعد مرور 56 ثانية فقط على سقوط مئذنة شلالات الاحتلال بقتيضة تحذيرية على المنزل.

وقد أظهر مقطع مصور بُث على الإنترنت لحظة قصف قوات الاحتلال منزل إحدى العائلات في قطاع غزة بصاروخين من طائرة إف 16 بعد نحو دقيقة من إطلاق صاروخ تحذيري.

كما أظهر مقطع مصور من مستشفى في قطاع غزة بُث على الإنترنت والدا بيكي طفلة البالغ من العمر أربع سنوات والذي استشهد جراء غارة إسرائيلية استهدفت منزلهم شمال القطاع ليل أمس الأول.

وقال مراسل الجزيرة إن الغارات الإسرائيلية على القطاع لم تتوقف طوال الساعات الماضية، وأكد أن الاحتلال يصعد في عملية استهدافه منازل المدنيين دون سابق إنذار لبعضهم، مما أدى إلى سقوط ضحايا جدد.

وذكر المراسل أن أكثر من نصف عدد الشهداء من الأطفال والنساء، موضحاً أن عدد المصابين يقترب من ألف، ونقل صورة عما تعرض له منزل عائلة نوفل من دمار هائل جعل العائلة من دون بيت ولا مأوى.

وبيّن المراسل أن هذه الحرب تميزت باستهداف سلطات الاحتلال منازل المدنيين، وبالإضافة إلى ذلك، استهدفت القصف الجوي منازل أعضاء في كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس، وسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، ومواقع أمنية وإدارية في مناطق متفرقة من القطاع.

وعلى الأرض، تواصل استعدادات قوات الاحتلال لهجوم بري على القطاع، وتمت تعبئة نحو ثلاثين ألفاً من جنود الاحتياط لهذا الغرض.

وذكر المراسل أن أكثر من نصف عدد الشهداء من الأطفال والنساء، موضحاً أن عدد المصابين يقترب من ألف، ونقل صورة عما تعرض له منزل عائلة نوفل من دمار هائل جعل العائلة من دون بيت ولا مأوى.

وبيّن المراسل أن هذه الحرب تميزت باستهداف سلطات الاحتلال منازل المدنيين، وبالإضافة إلى ذلك، استهدفت القصف الجوي منازل أعضاء في كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس، وسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، ومواقع أمنية وإدارية في مناطق متفرقة من القطاع.

وعلى الأرض، تواصل استعدادات قوات الاحتلال لهجوم بري على القطاع، وتمت تعبئة نحو ثلاثين ألفاً من جنود الاحتياط لهذا الغرض.

## فيما القوى العراقية تفشل في طرح المرشحين للرئاسات

## الأمم المتحدة تحذر من الفوضى بالعراق

## اشتداد المعارك بأوكرانيا وعقوبات جديدة على الانفصاليين

كيف/متابعات:

القتال منذ بدء حملة التمرد الانفصالية في أعقاب ضم روسيا شبه جزيرة القرم. وهدد الرئيس الأوكراني بيتر بوروشنكو -الذي بدت قواته متقدمة في الأونة الأخيرة- الانفصاليين بأنهم سيدهقون ضمن هذا الهجوم بالعشرات والمئات،

وذكرت وحدة عمليات «مكافحة الإرهاب» الحكومية أن جنديين آخرين على الأقل قتلوا وأصيب عثرون آخرون السبت، في هجوم نفذه المتمردون بقاذف المروزر والصواريخ على نقاط تفتيش عسكرية في دياكوف ونيغوديفيتشكا قرب لوغانسك.

وذكر حرس الحدود أيضا أن وحدات تتبع الجيش وحرس الحدود تعرضت مجددا لهجوم صاروخي في عدة مناطق قرب الحدود بعد منتصف الليل.

وقال البيان إن القوات الأوكرانية ردت بالقصف المدفي -وبإوامر وزير الدفاع- انطلقت مقاتلات لتراقب مجال أوكرانيا الجوي وتكون على استعداد للتصدي لهجمات أخرى محتملة.

وقال مقاتلو المتمردين إن مقاتلات أوكرانية نفذت ضربات جوية السبت على بلدة هورليفاكا الشرقية.

## إسرائيل تستهدف الأطفال

## وشعبية حماس بازدياد

سيطرت الحرب على غزة على اهتمامات الصحف البريطانية والأمريكية، وأشارت إلى أن الأطفال في غزة يدفعون ثمنا غالبا جراء القصف الإسرائيلي، وأن الخاسر الأكبر الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وأن كل صاروخ تطلقه حماس يزيد من شعبيتها.

فقد أشارت صحيفة ذي إندبندنت البريطانية إلى أن أطفال غزة يدفعون ثمنا باهظا جراء الحرب الإسرائيلية على غزة، وإبرزت قصة الطفلة الفلسطينية مريم علاء المصري (تسع سنوات) التي انتظر والداه علاء وحنان طويلا حتى إنجباها بعد معالجات بالتحقيق الصناعي. ونسبت الصحيفة إلى والد الطفلة القول أن مريم كانت تلعب في حديقة المنزل عندما قصفت إسرائيل المنزل المقابل، وأنه شاهد ابنته غارقة في دمائها.

وأضافت أن القصف الإسرائيلي تسبب في إصابة مريم ودماعها، وأنها ترقد بالمستشفى وتعتبر واحدة من بين أطفال غزة الذين يسقطون ضحايا جراء استمرار القصف، وأن عشرات الأطفال الفلسطينيين قضاوا بالقصف، وأن إصاباتهم كانت «عربية»، وفق الأطباء الذين حاولوا إنقاذهم.

## تهديد باختطاف

من جانبها، أشارت صحيفة ذي ديلي تلغراف البريطانية إلى أن حركة المقاومة الإسلامية

## بغداد/واشنطن/متابعات:

حذر ممثل الأمم المتحدة الخاص إلى العراق مجددا أمس السبت من أن البلاد قد تفرق في أتون الفوضى إذا أخفق البرلمان المقسم في إحراز تقدم فيما يتعلق بتشكيل حكومة خلال جلسته المقرر انعقادها اليوم الأحد.

وناشد نيكولاوي مالدنيكوف كل نواب البرلمان حضور الجلسة.

وقال المسؤول الأممي في بيان إن عدم إحراز تقدم في اختيار أربع ثلاثة مناصب حكومية (الرئيس ورئيس الوزراء ورئيس البرلمان) لن يخدم سوى مصالح من يسعون إلى تقسيم شعب العراق والقضاء على فرصه في إحلال السلام والرخاء.

وفي السياق ذاته، حذر زعيم «الكتلاف متحدون للإصلاح» العراقي أسامة النجيفي، أمس السبت، من أن العراق أمام مفترق طرق يمكن أن يؤدي إلى «حرب أهلية»، ما لم يتم تشكيل حكومة وحدة.

ونقل موقع «السورية نيوز» العراقي الإخباري عن النجيفي قوله في بيان إن البلاد «أمام مفترق طرق، فإما أن تكون هناك شراكة حقيقية وحكومة جديدة برئيس جديد ومنهج قادر على الإصلاح ومعالجة الأخطاء، وإما أن يذهب العراق إلى الحرب الأهلية والتمزق حيث ستكون الخسارة مؤكدة للجميع».

وأضاف النجيفي أن «الفرصة لم تعطل لشراكة حقيقية، فكان الانسداد والتسلط والإقصاء والتمهيش والتجاوز على الدستور، ما وكّد مناخاً من التمرد والثورة وبخاصة في المحافظات السنية».

وتابع أن تضيق الدولة الإسلامية استغل هذا الوضع، ففصل عن الفساد الذي ينخر المؤسسة العسكرية، فجاء الانهيار الأمني الخطير.

وكانت فشلت الكتل السياسية العراقية في التوصل إلى تقديم أسماء مرشحيها للرئاسات الثلاث وذلك قبل يوم واحد من اجتماع مجلس النواب المقرر الأحد للتصويت- كما كان يفترض- على رئيس للمجلس ونائبين له، وذلك وسط وضع أممي مترد وتحذيرات أممية من «عرق العراق في الفوضى، في حال الفشل بتشكيل حكومة».

وتكشف عضو الكتلة البرلمانية للكتلاف الكردستاني محسن السعدون عن أن رئيس المجلس النواب مهدي الحافظ لم يتسلم حتى الآن أسماء المرشحين لرئاسة المجلس والوزراء، مشيراً إلى أن الكتلة الكردستانية لن تقدم مرشحها لرئاسة الجمهورية إلا في إطار اتفاق على جميع المرشحين للرئاسات الثلاث.

وكانت ترتيبات غير دستورية قد استقرت منذ 2005 على أن يكون رئيس مجلس النواب سنيا ورئيس الجمهورية كرديا ورئيس الوزراء شيعيا.

وقد فشلت الجلسة الأولى لمجلس النواب الجديد التي عقدت في مطلع يوليو/تموز الحالي في اختيار



عشائري، وذلك بعد أن أعلن رئيس البرلمان السابق أسامة النجيفي انسحابه من الترشح للمنصب في المقابل انسحاب المالكي من الترشح لرئاسة الحكومة. وقال السعدون إنه علم بشكل شخصي أن المتألف ولايته نوري المالكي على الترشح لولاية ثالثة بعد أن حصلت كتلته على أعلى الأصوات في الانتخابات، فيها تطالب معظم الكتل السياسية الأخرى -بما فيها فراؤه داخل التحالف الوطني- بالتحني لصالح مرشح آخر.

وحسب الدستور العراقي كان يتوجب انتخاب رئيس مجلس النواب ونائبين له خلال الجلسة الأولى للبرلمان الجديد، لكن تلك الجلسة انتهت بمشاحنات واتهامات حادة تلاها مغادرة معظم الحاضرين.

وقال السعدون إن ائتلاف دولة القانون طرح تصديرا اعتبره خاطئا للدستور، يقوم على ضرورة انتخاب رئيس مجلس النواب ونائبين أولا ثم يكون هناك وقت إضافي لاختيار رئيس للجمهورية الذي سيكلف مرشح الكتلة الأكبر بتشكيل الحكومة، وأكد أن هذا

التفسير غير صحيح، إذ ينبغي اختيار الرئاسات الثلاث دفعة واحدة كما جرى في عام 2010. وأضاف أن طرح اسم المرشح لرئاسة الجمهورية لن يعلن حتى يقوم التحالف الوطني بطرح اسم مرشحه لرئاسة الوزراء.

وقد ابُلغت مصادر من داخل حزب الاتحاد الوطني الكردستاني -الذي يتزعمه الرئيس المنتهية ولايته جلال الطالبادي- الجزيرة نت أن الترشح لهذا المنصب ينحصر بين رئيس وزراء إقليم كردستان السابق برهم صالح، ومحافظ كركوك الحالي نجم الدين كريم، أما رئيس مجلس النواب فقد طرح لشغله أكثر من اسم، منهم النائب في كتلة الاتحاد

الذي شغل منصب رئيس لجنة حقوق الإنسان في مجلس النواب سليم الجبوري، والنائب في نفس الكتلة عدنان الجبائي وهو الاقتصادي وزعيم

## اشتداد المعارك بأوكرانيا وعقوبات جديدة على الانفصاليين

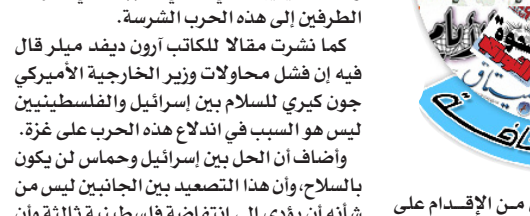
القتال منذ بدء حملة التمرد الانفصالية في أعقاب ضم روسيا شبه جزيرة القرم. وهدد الرئيس الأوكراني بيتر بوروشنكو -الذي بدت قواته متقدمة في الأونة الأخيرة- الانفصاليين بأنهم سيدهقون ضمن هذا الهجوم بالعشرات والمئات،

وذكرت وحدة عمليات «مكافحة الإرهاب» الحكومية أن جنديين آخرين على الأقل قتلوا وأصيب عثرون آخرون السبت، في هجوم نفذه المتمردون بقاذف المروزر والصواريخ على نقاط تفتيش عسكرية في دياكوف ونيغوديفيتشكا قرب لوغانسك.

وذكر حرس الحدود أيضا أن وحدات تتبع الجيش وحرس الحدود تعرضت مجددا لهجوم صاروخي في عدة مناطق قرب الحدود بعد منتصف الليل.

وقال البيان إن القوات الأوكرانية ردت بالقصف المدفي -وبإوامر وزير الدفاع- انطلقت مقاتلات لتراقب مجال أوكرانيا الجوي وتكون على استعداد للتصدي لهجمات أخرى محتملة.

وقال مقاتلو المتمردين إن مقاتلات أوكرانية نفذت ضربات جوية السبت على بلدة هورليفاكا الشرقية.



ان جهات متطرفة لدى كل من إسرائيل والفلسطينيين هي التي تسببت في الخنزاق الطرفين إلى هذه الحرب الشرسة. كما نشرت مقالا للكاتب أرون ديفيد ميلر قال فيه إن فشل محاولات وزير الخارجية الأمريكي جون كيري للسلام بين إسرائيل والفلسطينيين ليس هو السبب في اندلاع هذه الحرب على غزة.

وأضاف أن الحل بين إسرائيل وحماس لن يكون بالصلح، وأن هذا التصعيد بين الجانبين ليس من شأنه أن يؤدي إلى انتفاضة فلسطينية ثالثة وأن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو لا يرغب بالتصعيد أو بإقتحام غزة ولكنه يريد أن يوجه ضربة قاسية لحماس.

وقال الكاتب إن إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما تقتصر للمقومات الأساسية للقيام بوساطة ناجحة بين إسرائيل والفلسطينيين، وذلك ما لم تتدخل صانعي تركيا لتزج لعرب الحرب المستعرة.

من جانبها، أشارت صحيفة ذي ديلي تلغراف البريطانية إلى أن الفلسطينيين في غزة، وأن التوتر يتزايد في غزة في ظل الحرب خلال شهر رمضان.

وفي السياق، أشارت مجلة تايم إلى أن إيران هي التي تمكن حماس من القتال ضد إسرائيل، وأن طيران زوت حماس بترسانة من الصواريخ وفق مسؤولين.

من جانبها، أوردت صحيفة واشنطن تايمز أن حماس تآمر الفلسطينيين في غزة بعدم الخروج من منازلهم حتى لو تلقوا تحذيرات إسرائيلية بإقترب قصفها، ما يجعل المدنيين دروعا بشرية وفق الصحيفة.